جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 30. العدد. 04. السنة. 2026.
مجلة المعيار
EL MIEYAR

دراسة ما خالف فيه ابن شريح في مفردة يعقوب المقروءَ به في الدرة والطيبة

– من فرش حروف سورة الكهف إلى فرش حروف سورة الحج –

A study of the points where Ibn Shurayh differed in the individual readings of Yaqub, as found in al-Durrah and al-Tayyibah - From the arrangement of the letters in Surah al-Kahf to the arrangement of the letters in Surah al-Hajj

عثمان بندو [1]

Athmaneben2@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/03/26 تاريخ النشر: 2026/09/15

Received: 26/03/2026 published: 15/09/2026

ملخص المقال :

تنقسم مصادر كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري إلى مصادر مسندة اعتمد عليها في كل أبواب الأصول والفرش، ومصادر غير مسندة اعتمد عليها في مسائل قليلة متفرقة لزيادة الإثبات، ولكل قراءة ورواية مصادر متنوعة، ومن بين هذه المصادر في قراءة يعقوب مفردة يعقوب لابن شريح المسماة تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، حيث اعتمد عليها ابن الجزري في مسائل قليلة جدا، مما دفعني إلى دراستها للوصول إلى أسباب ذلك رغم أنها الأقدم بين مفردات يعقوب ومؤلفها محقق ضابط مشهور، ليتبيّن أن أهم الأسباب كثرة الانفرادات والغرائب التي تميزت بها عما نقله جمهور المحققين.

كلمات مفتاحية: القراءات الثلاث، مفردة يعقوب، الانفرادات، الدرة المضية، طيبة النشر.

Abstract:

The sources of Ibn al-Jazari's book "Al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr" are divided into two categories: those with chains of transmission which he relied upon in all chapters of the principles and variations, and those without chains of transmission which he relied upon in a few scattered issues to increase the proof. Each reading and narration has diverse sources.Among these sources in the reading of Ya'qub is Ibn Shurayh's "Tajrid al-Ikhtilaf" by Ya'qub al-Hadrami in the narrations of Ruways and Rawh on his authority and Nafi' in the narration of Warsh on his authority, which Ibn al-Jazari relied upon in very few issues. This prompted me to study it to reach the reasons for this, even though it is the oldest among the readings of Ya'qub and its author is a famous, precise, and meticulous scholar. It became clear that the most important reasons are the abundance of unique and unusual things that distinguished it from what the majority of scholars transmitted.

Keywords: *The three quiraat, Yaqub's individual reading, the unique readings, Addorra Almodia, Taybat Annachr.*

(1) مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بومرداس (الجزائر)

مقدمة:

حظيت القراءات السبع بعناية كبيرة، خاصة منظومة الشاطبية، وألّف المحققون في القراءات السبع التيسير والكافي والإرشاد والعنوان والاكتفاء وتلخيص العبارات والتجريد وغير ذلك، وللشاطبية عشرات الشروح النفيسة .

أما القراءات الثلاث قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف فالاعتناء بها قليل، والذين ألّفوا في القراءات الثمان والعشر قليل أيضا، وكان لابن الجزري دور عظيم في الحفاظ عليها جزاه الله وعلماءَ الأمة خير الجزاء، فألّف الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية ثم طيبة النشر في القراءات العشر، وهما والشاطبية عمدة الإقراء في العالم الإسلامي اليوم دون أن ننسى اختيارات المغاربة .

وتُعتبر مفردة يعقوب للمقرئ الأندلسي ابن شريح من أقدم ما أُلّف في قراءة يعقوب مقارنة برواية ورش عن نافع، وفيه دليل على ثبوت قراءة يعقوب وصحتها، خاصة أن ابن شريح أثبت أسانيده فيها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أن ابن الجزري لم يُسند قراءة يعقوب من كتاب مفردة ابن شريح .

إشكالية الدراسة :

لماذا لم يعتمد ابن الجزري على مفردة يعقوب لابن شريح كمصدر مسند لقراءة يعقوب في كتاب النشر ؟

الهدف من الدراسة:

– جمع وإحصاء الانفرادات والغرائب التي خالف فيها ابن شريح في مفردة يعقوب المقروء به في الدرة والطيبة في حدود الدراسة .

– مقارنة هذه الانفرادات بما جاء في الدرة والطيبة وشروحها.

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب التي دفعتني إلى اختيار الموضوع هي:

1- تعلّق الموضوع بعلوم القرآن الكريم التي هي أشرف العلوم .

2- لم تُدرس من قبل مفردة يعقوب لابن شريح دراسة تخصصية تستحقها هذه المفردة، والله أعلم .

3- قلة الأبحاث المتعلقة بقراءة يعقوب خاصة وبالقراءات الثلاث بشكل عام .

الدراسات السابقة:

اهتم بعض الباحثين بدراسة الانفرادات التي بيّنها ابن الجزري في كتابه النشر والتي خالفت فيها بعض المصادر المسندة جمهور القراء، واهتم آخرون بدراسة الانفرادات المنتشرة في أصول النشر، ولم أطّلع على من قام بدراسة مفردة ابن شريح وتتبّع انفراداته فيها، والله أعلم، وسبق للباحث نشر دراسات عن المفردة وهي :

– دراسة ما انفرد به ابن شريح في مفردة يعقوب من مسألة الإشمام إلى آخر مسائل الإدغام الكبير منشور في موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية .

– دراسة ما خالف فيه ابن شريح في مفردة يعقوب المقروءَ به في الدرة والطيبة في باب الوقف على مرسوم الخط منشور في موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية .

– دراسة ما خالف فيه ابن شريح في مفردة يعقوب المقروءَ به في الدرة والطيبة من قوله تعالى " أم تقولون " في سورة البقرة إلى آخر سورة آل عمران منشور في المجلة الجزائرية للدراسات الإسلامية بالجزائر .

– دراسة ما خالف فيه ابن شريح في مفردة يعقوب المقروءَ به في الدرة والطيبة من فرش حروف سورة النساء إلى آخر فرش حروف سورة الإسراء منشور في موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية .

منهج البحث:

المنهج التحليلي : وذلك بعرض انفرادات ابن شريح ومقارنتها بما جاء في الدرة المضية وطيبة النشر ثم عرض النتائج .

وقد جاء هذا البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة، أسأل الله التوفيق والرشاد وأن ينفعني وإياكم به وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، والله تعالى أعلى وأعلم بالصواب وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

تمهيد :

يُعتبر كتاب تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه لأبي عبد الله محمد بن شريح والمسمى اختصارا مفردة يعقوب من أقدم المؤلفات في قراءة يعقوب، يساوي في قيمته مفردات يعقوب للداني والأهوازي وابن الفحام والهمذاني، حققه الدكتور عمار أمين الددو .

أما مؤلِّفه أبو عبد الله محمد بن شريح فكان إماما في القراءات بصيرا بالنحو والصرف، فقيها، كبيرَ القدر، حجة ثقة كما وصفه الذهبي في سير أعلام النبلاء، ووصفه ابن الجزري بالأستاذ المحقق، ولد سنة 392 هجرية في إشبيلية بالأندلس، رحل في طلب العلم وطلب القراءات، قرأ على شيوخ كُثُر، وتلاميذه كُثُر أيضا منهم ابنه أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح المتوفى سنة 539 هجرية، صاحب كتاب الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، له عدة مؤلفات أشهرها كتاب الكافي في القراءات السبع، توفي محمد بن شريح سنة 476 هجرية، وصلى عليه ابنه شريح رحمهما الله تعالى.

المبحث الأول : ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورتي الكهف ومريم .

1.2 ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة الكهف:

– قال ابن شريح في سورة الكهف (ابن شريح، 2011، صفحة 116) : " وقرأ روْح " بورْقكم " بإسكان الراء، وقد قرأت له أيضا كورش. "

والصحيح المقروء به لروْح الإسكان فقط، أما الكسر كورش فهو لرويس، قال ابن الجزري في الدرة المضية:

وتَزْوَرُّ حُزْ واكْسِرْ بوَرْقٍ كَنُشْرِهِ بضمَّيْ طوى فتحَا اتْلُ يا ثُمُرُ إذ حلا

قال النويري (النويري، 1990، الجزء 2، ص 214) : " أي روى مرموز طاء طوى رويس " بورقكم " بكسر الراء، وعُلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف وروْح بإسكانها ."

وفي طيبة النشر :

كم وملِئْت الثِّقلُ حِرْمٌ وَرْقِكُمْ ساكنُ كسرٍ صِفْ فتًى شافٍ حَكَمْ

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 955) : " قوله " وَرْقِكُمْ " يريد أنه قرأ قوله تعالى " بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ " بإسكان كسر الراء : أبو بكر وحمزة وخلف وروْح وأبو عمرو، والباقون : بكسرها."

– قال ابن شريح في سورة الكهف (ابن شريح، 2011، صفحة 116) : " وقرأ " وكان له ثمر " بفتح الثاء والميم، واختُلف عن روح في الثاء، وقد قرأته له كالأول، وقرأته له كورش. "

والذي يُقرأ به اليوم أنّ بين ورش ويعقوب خلاف في " ثَمَرٍ " ووافق ابن شريح الدرة والطيبة في ذلك، وبين ورْش وروْح خلاف في " بِثَمَرِهِ " كما سنبيّن إن شاء الله، ولم ينبّه ابن شريح على الموضع الثاني كما يظهر من عبارة الكتاب، وقوله " واختلف عن روح في الثاء " فيه نظر، إذ ورد الخلاف عن القراء في الثاء والميم معا، وأحسب أن العبارة الصحيحة " واختلف عن روح في الثاني " فيتمّه قول ابن شريح " وقد قرأته له كالأول، وقد قرأته له كورش "، والله أعلم.

جاء في الدرة:

وتَزْوَرُّ حُزْ واكْسِرْ بوَرْقٍ كَثُمْرِهِ بضمَّيْ طوى فتحَا اتْلُ يا ثُمْرُ إذ حلا

قال النويري (النويري، 1990، الجزء 2، ص 214) : " ويريد بقوله كثمرْه تشبيه بورقكم بثمره في أنهما لرويس، ليتصل الترجمتان بذلك الراوي صريحا، ولذلك لم يقل " بِثَمَرِهِ " كالتلاوة لئلا يُوهمَ تعلّق السابقة من المسألتين بيعقوب " يقصد بالمسألة السابقة " وتزورّ حُزْ " ومرموز حاء حز هو يعقوب، ثم أضاف : " واستئناف " بثمره " لرويس، يعني روى أيضا مرموز طاء طوى " بِثُمُرِهِ " بضمّ الثاء والميم ... وقرأ مرموز ألف اتل وروى مرموز ياء يا أبو جعفر وروْح بفتح الثاء والميم وهذا معنى قوله " فتحا اتل يا "، وقوله " ثمر إذ حلا " يريد به قوله " وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ "، يعني قرأ مرموز ألف إذ وحاء حلا أبو جعفر ويعقوب بفتح الثاء والميم كعاصم ".

وجاء في طيبة النشر:

وثُمُرٌ ضمّاه بالفتح ثوى نَصْرٍ بِثَمْرِهِ ثنا شادٍ نوى

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 956) : " يريد أنه قرأ قوله تعالى " وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ " بفتح ضمّ الثاء والميم : أبو جعفر ويعقوب وعاصم.

قوله " بَثَمْرِهِ " : أي وفتح الثاء والميم من قوله تعالى " وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ " : أبو جعفر وعاصم وروْح.

وضمّ الثاء وسكّن الميم فيهما أبو عمرو ... والباقون بضمّ الثاء والميم، والله أعلم."

فالخلاصة أن روْحا قرأ بالفتح في الثاء والميم في الموضعين، وقرأ رويس في الأول كروْح وفي الثاني بضمّ الثاء والميم كورش.

– قال ابن شريح في سورة الكهف (ابن شريح، 2011، صفحة 116) : " وقرأ " لكنا هو الله " بألف في الحالين، وقد قرأت لروح بحذفها في الوصل كورش."

والصحيح إثباتها لرويس في الحالين، وروْح كورش، جاء في الدرة:

ومَدُّك لكنّا ألا طِبْ نُسَيِّرُ الْـ جبال كحفص الحقُّ بالخفض حُلِّلا

قال النويري (النويري، 1990، الجزء 2، ص 216) : " أي قرأ مرموز ألف ألا وروى مرموز طاء طب أبو جعفر ورويس بإثبات الألف في الوصل، وعُلم من الوفاق لمن بقي بحذف الألف وصلا، وقيّدنا بالوصل لأن الخلاف في إثبات ألفها يتوجّه إلى الوصل، إذ أن إثباتها في الوقف مجمع عليه."

وجاء في طيبة النشر:

سَكِّنهما حُلا ومنها منهما دِنْ عَمَّ لكنّا فَصِلْ ثُبْ غُصْ كما

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 957) : " قوله " لكنّا " يريد أنه قرأ قوله تعالى " لَكِنَّا هُوَ " بإثبات الألف في الوصل : أبو جعفر ورويس وابن عامر، والباقون : بحذفها.

ولا خلاف في إثباتها في الوقف للكل، ولم يذكره الناظم رحمه الله لشهرته."

– قال ابن شريح في سورة الكهف (ابن شريح، 2011، صفحة 117) : " وقرأ روْح " زَكيّة " بحذف الألف وتشديد الياء، وقد قرأته له كورش. "

ليس لروْح إلا الوجه الأول، أما الذي قرأ كورش فهو رويس، جاء في الدرة:

زَكيّةَ يسمو كلَّ يُبدل خِفَّ حُطْ جزاءُ كحفص ضمُّ سدّيْن حُوّلا

قال النويري (النويري، 1990، الجزء 2، ص 219) : (أي روى مرموز ياء يسمو روْح " نَفْسًا زَكِيَّةً " بتشديد الياء من غير ألف كما لُفظ به) وقرأ رويس كأبي عمرو كما سيتبيّن في طيبة النشر:

وعنهمُ ارفع أهلها وامْدُدْ وخِفْ زاكيةً حبرٌ مَدًا غِثْ وصُرِفْ

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 959) : " قوله " وامدد وخف " أراد مدّ الزاي وتخفيف الياء من " زَكِيَّةً " لابن كثير وأبي عمرو والمدنيين ورويس على أنه اسم فاعل من زكا، وعليه رسم المدني والمكي.

والباقون : بحذف الألف وتشديد الياء على البناء للمبالغة، وعليه رسم العراقي والشامي."

– قال ابن شريح في سورة الكهف في كلمة " لتخذت " (ابن شريح، 2011، صفحة 118) : " وأظهر رويس الذال عند التاء، وقد قرأته له بالإدغام. "

في هذا الموضع لابد من بيان مسألتين : الأولى ما وافق فيه يعقوب أبا عمرو وخالفا فيه ورشا وهو حركة التاء والخاء، ولأن يعقوب وافق أبا عمرو لم يذكره في الدرة المضيّة، وفي طيبة النشر بيان الخلاف بين القراء العشرة:

لَدْني أشمَّ أو رُمِ الضمّ وخِفْ نونٍ مَدَا صُنْ تَخِذَ الخا اكسِرْ وخِفْ

حَقًّا .... النورَ دَلَا

قال ابن الناظم في شرح البيت الأول (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 960) : " قوله " تَخِذَ " يريد أنه قرأ قوله تعالى لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا " بكسر الخاء وتخفيف التاء الأولى من غير ألف : ابن كثير والبصريان كما سيأتي في أول البيت الآتي بعد، وهي لغة هذيل.

والباقون بتشديد التاء وفتح الخاء وألف الوصل، افتعل من اتخذ، أُدغمت التاء التي هي فاء الافتعال".

فعبارة ابن شريح تدلّ على موافقة يعقوب لورش في قراءتها بتشديد التاء وفتح الخاء، وأنّ الخلاف فقط في إدغام الذال وإدغامه، وذلك غير صحيح كما بيّنّا، بل يقرأ " لَتَخِذْتَ " بتخفيف التاء الأولى وكسر الخاء .

والمسألة الثانية هي إدغام الذال وإظهارها، وليس لرويس إلا الإظهار من الدرة، وله الخلاف في الطيبة، وروْح بالإدغام فيهما، جاء في الدرة :

أخذْتُ طُلْ اورِثتمْ حِمًى فِذْ لبثتُ عنـ ـها وادّغِم معْ عُذْتُ أُبْ ذا اعْكِسًا حَلا

قال النويري (النويري، 1990، الجزء 1، ص 277) : " قوله أخذت طل يعني روى مرموز طاء طل رويس بإظهار الذال عند التاء إذا وقع قبل الذال خاء حيث وقع وكيف وقع .. وأدغم الآخران وروْح، عُلم ذلك من الوفاق."

وجاء في طيبة النشر:

وفي أخذت واتخذت عن دَرَى والخلف غث طس ميم في ثرى

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 1، ص 562) : " أي وأظهر الذال عند التاء من لفظ أخذت واتخذت كيف أتى نحو " أَخَذْتُمْ " ، " قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ " ، " لَتَّخَذْتَ " : حفص وابن كثير.

واختُلف عن رويس، والباقون : بالإدغام."

فيقرأ روْح " لَتَخِذتَّ " ورويس بالإدغام كروْح وبالإظهار " لَتَخِذْتَ "، والله أعلم .

2.2 ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة مريم عليها السلام.

– قال ابن في سورة مريم عليها السلام (ابن شريح، 2011، صفحة 119) : " وقرأ " مَن تحتها " بفتح الميم والتاء الثانية، وقد قرأت لروح كورش " .

والصحيح الفتح فقط لرويس والكسر فقط لروْح كورش، جاء في الدرة :

وَنَسْيًا بكسرٍ فُزْ ومَنْ تَحْتها اكسرِ اخْـ فِضًا يعْلُ تسّاقطْ فذكِّرْ حُلاً حلى

قال النويري (النويري، 1990، الجزء 2، ص 228) : " أي روى مرموز ياء يَعْلُ بكسر ميم " مِنْ " على الجارة، وإليه أشار بقوله اكسر، واخفض تاء " تحتها " وهو المراد من قوله اخْفِضًا أي اناداها المولود من تحتها، وعُلم من الوفاق للإمامين كذلك فاتفقا مع روْح، ولرويس بفتح الميم ونصب التاء، فَ " مَنْ " فاعل اناداها، وتحتها منصوب على الظرفية ".

وجاء في طيبة النشر :

مَن تحتها اكسر جُرّ صحبٌ شِدْ مَدَا خِفٌّ تساقطْ في عُلاً ذكّرْ صَدَا

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 967) : " أي قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص وروْح والمدنيان " فناداها مِن تحتِها " بكسر الميم وجرّ التاء .

والباقون : بفتح الميم ونصْب التاء ".

– قال ابن شريح في سورة مريم (ابن شريح، 2011، صفحة 119) : " وقرأت لروح " وأنّ الله " بنصب الهمزة وبكسرها " .

فدلّ ذلك على أن رويسا يقرؤها كورش بفتح الهمزة إذ لم يذكره بينهما خلافا، وهذا صحيح، أما روْح فليس له إلا الكسر، جاء في الدرة :

وشدّدْ فتى قولُ انصِبًا حُزْ وأنّ فاكْـ سِرَنْ يَحْلُ نُورِثْ شُدَّ طِبْ يذكُرُ اعتلى

قال النويري (النويري، 1990، الجزء 2، ص 230) : " يريد " وإنّ الله ربي وربكم " يعني روى مرموز ياء يحْل روْح بكسر همزة إن على الاستئناف، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولمن بقي النصب ".

وجاء في طيبة النشر :

واكسِرْ وأنّ اللهَ شِمْ كنزًا وشُدَّ نُورِثُ غِثْ مقاماً اضمُمْ دامَ وُدّْ

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 968) : " أراد أن روْحا والكوفيين وابن عامر كسروا همزة " وَإِنَّ اللهَ " للاستئناف، والباقون بفتحها عطفا على الصلاة ".

– قال ابن شريح في سورة مريم (ابن شريح، 2011، صفحة 120) : " وروى رويس عن يعقوب " إذا تُتلى عليهم آيات الرحمن " بالياء والتاء، وبالتاء قرأت له " .

وهذا الموضع متفق عليه بين القراء العشرة أنه يُقرأ بالتاء، وقراءته بالياء " يُتلى " من غرائب ابن شريح التي تفرّد بها عن يعقوب، ورُوي عن غير العشرة فهو في حكم الشاذّ، قال المعدّل في الروضة (المعدّل، 2015، الجزء 3، صفحة 232) : " قرأ ابن محيصن والعجلي عن حمزة بالياء، وقرأ الباقون بالتاء " .

وذكر النوزاوازي في المغني (النوزاوازي، 2018، صفحة 1206) : " إذا يتلى " بالياء : أبو حيوة والأعرج ومسلم بن جندب وأبو البرهسم، زاد ابن مقسم : حيث كان ".

والعجيب قول ابن عطية في تفسيره (ابن عطية، 2007، الجزء 16، صفحة 45) : " وقرأ الجمهور " إذا تُتلى " بالتاء من فوق، وقرأ نافع وشيبة وأبو جعفر " إذا يُتلى " بالياء " وهذا بعيد جدا، والله أعلم .

– قال ابن شريح في سورة مريم (ابن شريح، 2011، صفحة 120) : " وقرأ يعقوب " نورّث " بفتح الواو وتشديد الراء، وقد قرأت لروح أيضا كورش " .

والصحيح أن القراءة بفتح الواو وتشديد الراء قراءة رويس فقط، وقرأ روْح كورش، جاء في الدرة :

وشدّدْ فتى قولُ انصِبًا حُزْ وأنّ فاكُـ سِرَنْ يَحْلُ نُورِثْ شُدَّ طِبْ يذكُرُ اعتلى

قال النويري (النويري، 1990، الجزء 2، ص 231) : " أي روى مرموز طاء طب رويس " نُوَرِّثُ مِنْ عِبَادِنَا " بتشديد الراء من التوريث فيلزم فتح الواو، وعُلم من انفراده لمن بقي بتخفيف الراء من الإيراث فيسكن الواو ".

وجاء في طيبة النشر :

واكسِرْ وأنّ اللهَ شِمْ كنزًا وشُدّْ نُورِثُ غِثْ مقاماً اضمُمْ دامَ وُدّْ

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 969) : " ثم أراد أن رويسا قرأ " نُوَرِّثُ " بفتح الواو وتشديد الراء مضارع ورّث، والباقون بإسكان الواو وتخفيف الراء من أورث ".

– قال ابن شريح في سورة مريم (ابن شريح، 2011، صفحة 120) : " وقرأ " ينفطرن " في الشورى بنون ساكنة بعد الياء، وكسر الطاء وتخفيفها " .

ذكر ابن شريح الخلاف في موضع الشورى فقط ولم ينبّه المحقق إلى عدم ذكْر موضع مريم، وظاهر عبارة ابن شريح أنه يقرؤه كورش، والصحيح أنه يقرأ الموضعين معا بالنون والتخفيف، ولم يذكره في الدرة المضية لاتفاق أبي عمرو ويعقوب على قراءته كذلك، وجاء في طيبة النشر :

وينْفطِرْن يتفطّرْنَ عَلَمْ حِرْمٍ رقا الشورى شفا عنْ دُونِ عَمّْ

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 970) : " أراد أنّ حفصا والمدنيين وابن كثير والكسائي قرأوا " يَتَفَطَّرْنَ " موضع " يَنْفَطِرْنَ " هنا .

وأن حمزة والكسائي وخَلَفًا وحفصا وابن كثير والمدنيّين وابن عامر قرأوا كذلك في الشورى، والباقون " يَنْفَطِرْنَ " كما صرّح بالقراءتين معا، والله تعالى الموفّق ".

المبحث الثاني : ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش سورطه والأنبياء والحج .

1.3 ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة طه .

– قال ابن شريح في سورة طه (ابن شريح، 2011، صفحة 122) : " وقرأ " فيسحتكم " بضمّ الياء وكسر الحاء، وقد قرأته لروح كورش فقط " .

والصحيح أن الوجه الأول خاص برويس وحده، وأن الوجه الثاني خاص بروْح وحده، جاء في الدرة المضيّة :

..... وَطُوًى لَا

فَيَسْحَتَ ضُمَّ اكْسِرْ وَبِالقَطْعِ أَجْمِعُوا وَهَذَانِ حُزْ أَنِّثْ يُخَيَّلُ يُجْتَلَى

قال النويري (النويري، 1990، الجزء 2، ص 236) : " يعني روى مرموز طاء طوًى رويس " فَيُسْحِتَكُمْ " بضم الياء وكسر الحاء من أَسْحَتَ " وروْح كأبي عمرو كما جاء في طيبة النشر :

نَلْ كَمْ فَتًى ظَنَّ وَضُمَّ وَاكْسِرَا يَسْحَتَ صَحْبٌ غَابَ إِنْ خَفِّفْ دَرَا

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 973) : " يريد أنه ضمّ الياء وكسر الحاء من قوله تعالى " فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ " : حمزة والكسائي وخلف وحفص ورويس، والباقون : بفتحهما ".

تنبيه : حدث خطأ مطبعي في هامش هذه المسألة، كُتب " ورشا " بدل " رويسا "، والكمال لله جَلّ وعلا .

– قال ابن شريح في سورة طه (ابن شريح، 2011، صفحة 122) : " واختُلف عن روح في قوله تعالى " تخيّل " فروي عنه بالتاء، وروي عنه بالياء، وبهما قرأت له " .

والصحيح أن روْحا لم يقرأ إلا بالتاء، وسكوته عن مذهب رويس يعني موافقته لورش بالياء وذلك صحيح، جاء في الدرة :

فَيَسْحَتَ ضُمَّ اكْسِرْ وَبِالقَطْعِ أَجْمِعُوا وَهَذَانِ حُزْ أَنِّثْ يُخَيَّلُ يُجْتَلَى

قال النويري (النويري، 1990، الجزء 2، ص 240) : " أي روى مرموز ياء يُجتلى روْح " تُخَيَّلُ إِلَيْهِ " بتاء التأنيث على أن الفاعل هي الحبال أو العصا، فـ " أَنَّهَا تَسْعَى " بدل اشتمال منه، وعُلم من الوفاق لمن بقي بياء التذكير على أن الفاعل " أَنَّهَا تَسْعَى " أي السعي ".

وجاء في طيبة النشر :

يُخَيَّلُ التَّأْنِيثُ مِنْ شِمْ وَارْفَعِ جَزْمَ تَلَقَّفْ لِابْنِ ذَكْوَانَ وُعِي

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 974) : " قرأ قوله تعالى " يُخَيَّلُ " بالتأنيث : ابن ذكوان وروْح لإسناده لضمير الحبال والعِصيّ، و" أَنَّهَا تَسْعَى " على هذا بدل من الضمير بدل اشتمال، والباقون بالتذكير لإسناد الفعل إلى " أَنَّهَا تَسْعَى " أي : يُخَيَّلُ إليه سَعْيُها ".

– قال ابن شريح في سورة طه (ابن شريح، 2011، صفحة 122) : " وقرأ يعقوب " على إِثْرِي " بكسر الهمزة وإسكان الثاء، وقد قرأت له بفتح الهمزة، وقد قرأت لروح كورش " .

وظاهر عبارة ابن شريح أن ليعقوب ثلاثة أوجه : كسر الهمزة وفتحها كلاهما مع سكون الثاء، ووجه لروْح كورش بفتح الهمزة والثاء.

والصحيح المقروء به هو أن روْحا يقرأ كالجماعة بفتح الهمزة والثاء، واختصّ رويس بكسر الهمزة وسكون الثاء، جاء في الدرة :

وَفُزْ لَا تَخَافُ ارْفَعْ وَإِثْرِي اكْسِرِ اسْكِنَنْ كَذَا اضْمُمْ حَمَلْنَا وَاكْسِرِ اشْدُدْ طَمَا وَلَا

قال النويري (النويري، 1990، الجزء 2، ص 242) : " روى مرموز طاء طما رويس " هُمْ أُولَاءِ عَلَى إِثْرِي " بكسر همزة " إِثْرِي " وسكون ثاءٍ إِثْرها، وهي لغة تميم وأسد، وعُلم من انفراده للآخرين بفتحهما وهما لغتان ".

وجاء في طيبة النشر :

وَلَا تَخَفْ جَزْمًا فَشَا وَإِثْرِي فَاكْسِرْ وَسَكِّنْ غِثْ وَضَمُّ كَسْرِ

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 976) : " قوله " وَإِثْرِي " يريد أنه قرأ قوله تعالى " أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي " بكسر الهمزة وإسكان الثاء : رويس، والباقون : بفتحهما ".

– قال ابن شريح في سورة طه (ابن شريح، 2011، صفحة 123) : " وقرأ روح " حَمَلْنا " بفتح الحاء والميم مع تخفيفها، وقد قرأت له كورش " .

والوجه الأول هو الصحيح لروْح بلا خلاف، ورويس كورش بلا خلاف، ففي الدرة المضيّة :

وَفُزْ لَا تَخَافُ ارْفَعْ وَإِثْرِي اكْسِرِ اسْكِنَنْ كَذَا اضْمُمْ حَمَلْنَا وَاكْسِرِ اشْدُدْ طَمَا وَلَا

قال النويري (النويري، 1990، الجزء 2، ص 242) : " وروى أيضا مرموز طاء طما رويس " وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا " بضمّ الحاء وإليه أشار بقوله " اضْمُمْ "، وبكسر الميم مشددة من التحميل على بناء المجهول وهذا معنى قوله " واكسر اشدد " أي حَمَّلَنا غيرُنا، وعُلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولمن بقي بفتح الحاء والميم مخففة مبنيا للفاعل أي حَمَلْنَا نحنُ ".

وجاء في طيبة النشر :

وَضُمَّ وَاكْسِرْ ثِقْلَ حُمِّلْنَا عَفَا كَمْ غَثَّ حِرْمٍ يَبْصُرُوا خَاطِبْ شَفَا

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 977) : " أراد أن حفصا وابن عامر ورويسا والمدنيين وابن كثير : ضمّوا الحاء وكسروا الميم مثقلة من قوله تعالى " وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا " .

والباقون : بفتح الحاء والميم مخفّفة ".

– **تنبيه** : لم يذكر ابن شريح خلافا في موضع سورة طه " وأنك لا تظمأ " دلّ على موافقة ورش في قراءتها بكسر الهمزة والصحيح أن يعقوبا يقرؤها بفتح الهمزة .

ولم يذكر ابن الجزري الموضع في الدرة لموافقة يعقوب لأبي عمرو، وجاء في طيبة النشر :

أَنَّكَ لَا بِالكَسْرِ آهِلٌ صَبَا تَرْضَى بِضَمِّ التَّاءِ صَدْرٌ رَحُبَا

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 979) : " أراد أن نافعا وأبا بكر يكسران الهمزة من قوله تعالى " وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا " عطفا على إنّ الأولى، والباقون : بفتحها، عطْفا على " أَلَّا تَجُوعَ " ".

2.3 ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورتي الأنبياء والحج.

– قال ابن شريح في سورة الأنبياء عليهم السلام (ابن شريح، 2011، صفحة 124) : " وقرأ " لتحصنكم " بالنون، وقد قرأت له أيضا بالتاء " .

والقراءة بالنون خاصة برويس وحده، وقرأ روْح بالياء فقط، أما بالتاء فقراءة ابن عامر وأبي جعفر وحفص، جاء في الدرة :

وَزَهْرَةَ فَتْحُ الهَا حُلَى يَأْتِهِمْ بَدَا وَطِبْ نُونَ يُحْصِنْ أَنَّثَا أُذْ وَجُهِّلَا

قال النويري (النويري، 1990، الجزء 2، ص 250) : " أي روى مرموز طاء طب رويس " لِنُحْصِنَكُمْ " بنون المضارعة، فناسب قوله " وَعَلَّمْنَاهُ " وقرأ مرموز ألف أُدْ أبو جعفر بتاء التأنيث مكان النون ... وعُلم من الوفاق لمن بقي بياء التذكير ... ".

وجاء في طيبة النشر :

يُحْصِنَ نُونٌ صِفْ غِنًا أَنِّثْ عَلَنْ كُفْؤَ ثَنَا نَقْدِرَ يَاءٌ وَاضْمُمَنْ

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 984) : " أراد أن أبا بكر ورُويسا قرآ " لِنُحْصِنَكُمْ " بالنون على العظمة، وأن حفصا وأبا عامر وأبا جعفر قرءوا " لِتُحْصِنَكُمْ " بالتاء، على إسناد الفعل لضمير الصنعة، والباقون بالتذكير على إسناده لضمير اللبوس ".

– قال ابن شريح في سورة الأنبياء (ابن شريح، 2011، صفحة 124) : " وقرأ " نُجِّي المؤمنين " بنون واحدة وتشديد الجيم، وقد قرأت له أيضا كورش " .

والصحيح المقروء به ليعقوب هو كورش وأبي عمرو بنونين، ولذلك لم يُشر إليه ابن الجزري في الدرة، أما الوجه الأول الذي ذكره ابن شريح فهو قراءة ابن عامر وشعبة، جاء في طيبة النشر :

وَافْتَحْ ظُبًى نُنْجِي احْذِفِ اشْدُدْ لِي مَضَى صُنْ حِرْمٌ اكْسِرْ سَكِّنِ اقْصُرْ صِفْ رِضَى

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 985) : " يعني قرأ قوله تعالى " نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ " بنون واحدة وتشديد الجيم : ابن عامر وأبو بكر ... والباقون : بنونين، الثانية ساكنة مع تخفيف الجيم من غير حذف .. ".

– قال ابن شريح في سورة الحج (ابن شريح، 2011، صفحة 125) : " واختُلف عن روح في قوله تعالى " ثم ليقطع " " ثم ليقضوا " بإسكان اللامين وكسرهما، وبالوجهين قرأت له " .

ولم يذكر خلافا عن رويس فدلّ على موافقته ورشا بكسر اللام، وذلك صحيح، وليس لروْح إلا الإسكان كما في الدرة المضية :

وَيَا رَبِّ ضُمَّ اهْمِزْ مَعًا رَبَأَتْ أَتَى لِيَقْطَعْ لِيَقْضُوا أَسْكِنُوا اللامَ يَا أُولاَ

قال النويري (النويري، 1990، الجزء 2، ص 254) : " روى مرموز ياء يا وقرأ مرموز ألف أولا روح وأبو جعفر " ثُمَّ لْيَقْطَعْ "، " ثُمَّ لْيَقْضُوا " بإسكان اللام تخفيفا، ... ولرويس بكسر اللام على الأصل لأن لام الأمر مكسورة ".

وفي طيبة النشر :

سَكْرَى مَعًا شَفَا رَبَتْ قُلْ رَبَأَتْ ثَرى مَعًا لاَمَ لِيَقْطَعْ حُرِّكَتْ

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 988) : " ثم أراد أن ورشا وأبا عمرو وابن عامر ورويسا المرموز لهم أول البيت الآتي قرؤوا " ثُمَّ لْيَقْطَعْ " بكسر اللام، والباقون بإسكانها " ثم أضاف :

بِالكَسْرِ جُدْ حُزْ كَمْ غِنًا لِيَقْضُوا لَهُمْ وَقُنْبُلٌ لِيُوفُوا مَحْضُ

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 988) : " أراد أن المذكورين في الرمز المتقدم وقنبلا فعلوا ذلك في قوله تعالى " ثُمَّ لْيَقْضُوا " والباقون بالإسكان ".

وانفرد ابن مهران عن روْح بالكسر كما في النشر فوافق ابنَ شريح، والظاهر أن هذا الوجه كان مشهورا مقروءا به، وإلا ما نبّه عليه ابن الجزري فقال (ابن الجزري، 2016، الجزء 4، صفحة 204) : " وانفرد ابن مهران بكسر اللام فيهما عن روح ".

– قال ابن شريح في سورة الحج (ابن شريح، 2011، صفحة 125) : " واختُلف عن يعقوب في قوله تعالى " ولؤلؤا " هنا، وقد قرأت له بالنصب والجر، وجرّه في فاطر باختلاف عنه " .

وليس ليعقوب إلا النصب في موضع الحج والجرّ في موضع فاطر، جاء في الدرة :

وَلُؤْلُؤا انْصِبْ ذِيْ وَأَنِّثْ يَنَالَ فِيْ هِمَا وَمُعَاجِزِينَ بِالْمَدِّ حُلِّلَا

قال النويري (النويري، 1990، الجزء 2، ص 255): " جميع ما ذُكر في هذا البيت ليعقوب، يعني قرأ مرموز حاء حلّلا آخر البيت " وَلُؤْلُؤًا " بالنصب في هذه السورة فقط، عُلم التخصيص من الإشارة، وعُلم من الوفاق هنا لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخَلَف الجر، وأما التي في سورة فاطر فهُم كأصحابهم فيها، فلأبي جعفر النصب، وللآخرَيْنِ الجرّ، فمن نصب عطف على محلّ " مِنْ أَسَاوِرَ " ومَن جرّ عطف على المجرور ".

وجاء في طيبة النشر مثله :

وَعَنْهُ وَلْيَطَّوَّفُوا انْصِبْ لُؤْلُؤًا نَلْ إِذَ ثَوىَ وَفَاطِرًا مَدًا نَأَى

قال ابن الناظم (ابن الناظم، 2014، الجزء 2، ص 989) : " قوله انصِب لؤلؤا يريد أنّه قرأ قوله تعالى " وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ " هنا وفي فاطر بالنصب فيهما : المدنيان عاصم، ووافقهم يعقوب هنا، والباقون بالخفض فيهما ".

– **تنبيه** : أشار المحقق إلى تفرّد يعقوب بالياء في " أنّ ما يدعون "، بل شاركه في ذلك أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص وخلف، قال صاحب النشر (ابن الجزري، 2016، الجزء 4، صفحة 208) : " واختلفوا في : " وأن ما يدعون " هنا ولقمان فقرأ البصريان وحمزة والكسائي وحفص بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب " .

والصحيح تفرّده في الموضع الذي بعده " إن الذين يدعون " فقرأه بالياء دون سائر القرّاء، قال في النشر (ابن الجزري، 2016، الجزء 4، صفحة 208) : " واختلفوا في : " إن الذين تدعون " فقرأ يعقوب بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب ".

ولعله خطأ مطبعي أو سهو من المحقق، عسى أن يُراجع في الطبعة الثانية إن شاء الله، والكمال لله وحده سبحانه وتعالى .

خاتمة:

بذلت جُهدي بعون الله عز وجل في جمع انفرادات وغرائب ابن شريح في مفردة يعقوب، واخترت الاختصار في دراستها ومقارنتها بالصحيح المقروء به من طريق الدرة المضية وطيبة النشر معتمدا على أقدم شرح لهما، إلا فيما تدعو الحاجة إلى زيادة بيانه وتوضيحه، وقد جاءت النتائج كالآتي :

نتائج البحث في حدود الدراسة :

– خالف ابن شريح الدرة والطيبة في تسعة عشر " 19 " مسألة في حدود الدراسة .

– ما زاده من الأوجه عن المقروء به : أربعة " 04 " أوجه.

– غفل ابن شريح في المفردة عن ذكر ثلاثة " 03 " مسائل.

– وقع الاضطراب عنده في مسألة " 01 " واحدة .

– باقي المسائل نسب فيها أوجه رويس إلى روْح أو العكس أو نسب خلافا ليعقوب وهو في الأصل موزّع بين رويس وروح .

وبناء على هذه النتائج تظهر أسباب عدم اعتماد ابن الجزري على مفردة ابن شريح كمصدر مسند في كتاب النشر، فابن شريح نقل جميع مروياته عن يعقوب دون تنقيح أو تمحيص، أحيانا يذكر الوجه ليعقوب بتمامه وهو أحد وجهي رويس أو روْح، وأحيانا يذكر الخلاف عن

يعقوب بتمامه والصحيح أن لرويس وجها ولروْح الوجه الآخر، ويزيد أوجها ويترك أخرى، وقد عنيت هذه الدراسة بجزء محدود من المفردة وما بقي من الخلاف فكثير، فهذه أهم أسباب عدم اعتماد ابن الجزري على مفردة ابن شريح في كتاب النشر، والله أعلم .

توصيات البحث :

أوصي نفسي والباحثين في مجال القراءات القرآنية بالاعتناء أكثر بالقراءات الثلاث المتممة للعشر، وكذلك بالاعتناء بالكتب التي نقلت إلينا قراءة يعقوب سواء تلك التي اعتمد عليها بن الجزري في النشر أو غيرها من الكتب المحققة أو المخطوطة، سائلا الله عز وجل لي ولهم التوفيق، والحمد لله في أوّله وفي آخره، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأجمعين .

المصادر والمراجع:

- أحمد بن الجزري ابن الناظم، شرح طيبة النشر، تحقيق عادل رفاعي، منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، الطبعة 1، 2014 .

- عبد الحق بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق الرحالة الفاروق ومن معه، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، الطبعة 2، 2007 .

-محمد النوزاوازي، المغني في القراءات، تحقيق محمود الشنقيطي، منشورات الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، المملكة العربية السعودية، الطبعة 1، 2018.

- محمد بن شريح، تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، تحقيق عمار الددو، منشورات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة 1، 2011.

- محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق خالد أبو الجود، دار المحسن، الجزائر، الطبعة 1، 2016.

- محمد النويري، شرح الدرة المضيّة، تحقيق عبد الرافع الشرقاوي، كلية القرآن والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1990 .

- موسى بن الحسين المعدّل، روضة المعدل، تحقيق خالد حسن أبو الجود، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة 1، 2015.

References :

- Ahmad ibn al-Jazari ibn al-Nazim, Sharh Tayyibat al-Nashr, edited by Adil Rifai, King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an Publications, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 2014.
- Abd al-Haqq ibn Atiyya, Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, edited by al-Rahala al-Farouq and his associates, Ministry of Endowments and Islamic Affairs Publications, State of Qatar, 2nd edition, 2007.
- Muhammad al-Nawzawazi, Al-Mughni fi al-Qira'at, edited by Mahmud al-Shanqiti, Saudi Scientific Society for the Holy Qur'an and its Sciences Publications, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 2018.
- Muhammad ibn Shurayh, Tajrid al-Ikhtilaf bayna Ya'qub al-Hadrami fi Riwayat Ruways wa Rawh 'anhu bayna Nafi' fi Riwayat Warsh 'anhu, edited by Ammar al-Daddou, Dubai International Holy Qur'an Award Publications, United Arab Emirates, 1st edition, 2011.
- Muhammad ibn al-Jazari, Al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr (Publishing on the Ten Readings), edited by Khalid Abu al-Jud, Dar al-Muhsin, Algeria, 1st edition, 2016.
- Muhammad al-Nuwayri, Sharh al-Durra al-Mudiya (Explanation of the Shining Pearl), edited by Abd al-Rafi' al-Sharqawi, College of Qur'an and Islamic Studies, Islamic University of Madinah, Saudi Arabia, 1990.
- Musa ibn al-Husayn al-Mu'addil, Rawdat al-Mu'addil (The Garden of the Modifier), edited by Khalid Hasan Abu al-Jud, Dar Ibn Hazm, Lebanon, 1st edition, 2015.